Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 4/ 2023 المجلد 31/ العدد4/ 2023

الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان في الفن الكرافيتي في ضوء طروحات جيل دولوز

رحاب خضير عبادي
قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
fine.aliswal.hassnay@uobabylon.edu.iq

حسين علي شناوة
قسم التصميم / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
hussein.al-husseinawi@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 24 / 1 /2023 **تاريخ قبول النشر: 4/ 2/2023** **تاريخ نشر البحث: 16/4/ 2023**

المستخلص:

تناول البحث الموسوم (الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان ومقارباتها في الفن الكرافيتي في ضوء طروحات "جيل دولوز")، تضمن الفصل الأول منه مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه، زيادة على هدف الدراسة الذي تمثل بـــ"تعرف الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان ومقارباتها في الفن الكرافيتي في ضوء طروحات "جيل دولوز" ثم أنهى الباحثان الفصل بتحديد المصطلحات، أما الفصل الثاني فتناول عرضاً للإطار النظري ضمن مبحثين، تناول المبحث الأول: (دراسة في فكر جيل دولوز)، في ما عُني المبحث الثاني بـــ(الفن الكرافيتي: دراسة في المفاهيم والتطبيقات). أما الفصل الثالث فقد اعتمد المنهج الوصفي لتحليل عينة البحث وفق المؤشرات التي اعتمدها الباحثان واختيار عينة البحث بطريقة قصدية غطت حدود البحث. أما الفصل الرابع فاحتوى على نتائج البحث واستنتاجاته ومن ضمنها:

- ظهر من تحليل نماذج عينة البحث أن عناصر العمل الفني يمتاز بالتعدد والتنوع وكذلك الحال على مستوى تعدد الأساليب وتنوعها والتقنيات التي بها صغنا الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان.
- هناك تقويض لهرمية تراتبية السلطة بكل مسمياتها السياسية والدينية والأبوية فالأشكال في وسط مبعثر بعيداً عن مثل هذه الهرمية، ويعد ذلك حالة مثالية تبعا لأطروحات (دولوز) ووفقا لمعالجات فنية وتقنية وأسلوبية ترسخ مفاهيم التعدد والتنوع والتجزئة.
- تشكل طروحات (دولوز) مقاربات حقيقية مع صورة العمل الفني المعاصر الذي يمتاز عادة بالحرية وكثرة العناصر والخروج عن الأنساق الهرمية وعدم التمركز، وأن الأبعاد المفاهيمية للشكل الإنساني فيها تأخذ مسمياتها من هذه الخصائص الجديدة نفسها.

الكلمات الدالة : صورة الإنسان، الفن الكرافيتي، جيل دولوز.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 4/ 2023 المجلد 31/ العدد4/ 2023

The Conceptual Dimensions of the Human Image in the Graffiti Art in Light of Gilles Deleuze's Ideas

Rehab Khudair Abadi
Department of Art Education / College of Fine Arts / University of Babylon

Hussein Ali shnawa widi
Department of Art Education / College of Fine Arts / University of Babylon

Abstract

The tagged research dealt with (conceptual dimensions of the human image and its approaches in graffiti art in the light of the propositions of "Gilles Deleuze"), the first chapter of which included the research problem, its importance and the need for it, as well as the aim of the study, which was represented by "knowing the conceptual dimensions of the human image and its approaches in graffiti art in In light of the propositions of "Gilles Deleuze", then the two researchers finished the aforementioned chapter by defining the terminology. As for the second chapter, which dealt with a presentation of the theoretical framework within two sections, the first topic dealt with: (a study in the thought of Gilles Deleuze), while the second topic was concerned with (graffiti art: a study of concepts). applications)

As for the third chapter, the descriptive approach was adopted for the purpose of analyzing the research sample according to the indicators adopted by the two researchers, and the research sample was chosen in an intentional manner that covered the limits of the research. As for the fourth chapter, it contained the results and conclusions of the research, which included:

It appeared through the analysis of the research sample models that the elements of the artistic work are characterized by multiplicity and diversity, as well as the situation at the level of multiplicity and diversity of methods and techniques through which the conceptual dimensions of the human image were formulated.

- There is an undermining of the hierarchical hierarchy of power with all its political, religious and patriarchal names, as the forms are in a scattered medium far from such a hierarchy, and this is an ideal case according to Deleuze's treatises according to artistic, technical and stylistic treatments that consolidate the concepts of multiplicity, diversity and fragmentation.
- Deleuze's proposals constitute real approaches to the image of contemporary artwork, which is usually characterized by freedom, abundance of elements, departure from hierarchical systems and lack of concentration, and that the conceptual dimensions of the human form in it take their names from these same new characteristics.

Key words: human image, graffiti art, Gilles Deleuze

1.1. الفصل الأول

1.2. مشكلة البحث:

تمثل جميع أشكال ما بعد الحداثة ردود فعل ضد الأشكال المكرسة للحداثة الرفيعة المهيمنة في المتاحف والجامعة وشبكة الفن التشكيلي والمؤسسات وأنها تكمن أيضا في محو الحدود والفواصل في ما بين الفنون والعلوم والأبرز نسف التميز الأكثر قدما بين الثقافة الرفيعة وما يسمى بالثقافة الشعبية الجماهيرية وربما كان هذا من أكثر التطورات للحد من وجهة النظر الأكاديمية التي كان لها تقليد ومصلحة راسخة في الإبقاء على دائرة الثقافة العالية أو ثقافة النخبة ضد الثقافة ذات المسميات البيئة المحيطة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يرى (دولوز) أن العالم لا يتكون من صور ثابتة سكونية بل العالم بأسره يتمتع بحيوية فاقت أفعال وردود الأفعال، فكل شيء يقوم برد الفعل على كل شيء بل إن الإدراك الحسي ليس مقتصراً على الإنسان فقط فالنباتات تشارك الإنسان فيه فبوسع الزهرة أن تشعر أو تحس بالشمس أو على الأقل بالضوء الآتي منها وأن تقيم تواصلاً معها وتتفتح صباحاً وهو ردة فعل على ذلك لتتبع مسارها في السماء طيلة النهار ثم تتوقف منغلقة ليلاً، والحقيقة إن كل شيء في حراك مستمر بحيث يمكن القول إن العالم مكون من لوحات متحركة [1،ص255].

ويمثل (الفن الكرافيتي) حركة فنية تشكل فعل بصري تختلط فيه الكتابة مع الصورة المتحركة ويقترب كثيراً من فن السينما بل يتخطاها في وسائل العرض الأكثر انتشارا في المساحات والحدائق والطرق والبيوت والكتب والجرائد وغيرها واستمدت مقومات نجاحه من فن الإعلان واقتحام عالم التلقي في كل مكان في الشارع والملعب والحمامات العامة وفي انفاق المترو. وقد انتقد (دولوز) جميع الفلسفات التي عملت على إلغاء الاختلاف ونادت بمبدأ (التوحيد) و(الهوية) وله مقولات مؤثرة ومهمة في فنون ما بعد الحداثة وضرورة أن تطرح هذه الفنون وخاصة الفن السابع ممثلاً بفن السينما، قضايا هذا العصر وما يكتنفه من ظواهر نفسية، قد بدت طافية على السطح من تنافذ الموضوعات التي تعد قواسم مشتركة بين السينما والفلسفة والعلوم البحتة والإنسانية، إذ يثير (دولوز) قضايا نفسية عديدة سادت عصر ما بعد الحداثة بصورة لافتة للنظر مثل فقدان الذاكرة، والهلوسة، والهذيان، ورؤيا المحتضرين، والأحلام والكوابيس، ولا شك في أن مثل هذه الموضوعات بدت تشق طريقها إلى عالم السينما. [2،ص414]

وبقدر ما يشكل الإنسان قيمة أخلاقية وإنسانية وروحية كبيرة تبعاً وصوره وأشكاله في فنون الحداثة وما قبلها وأن صورته تتسم بالتكامل، إلا أن هناك ثمة تحولات طالت صورة الإنسان في فنون ما بعد الحداثة على وجه التحديد، وقد اقترن ذلك بجملة من التحولات اقترن بعضها بجوانب تكنولوجية وتقنية في ما لم ينفصل ذلك عن التحولات الفكرية لدى المفكرين والفلاسفة وعلماء النفس، ويتقصى الباحثان الأبعاد المفاهمية لصورة الإنسان ومقارباتها في الفن الكرافيتي في ضوء طروحات (جيل دولوز) بوصف أطروحاته الأكثر إبداعاً وتميزاً ومعاصرة عبر مشكلة تطرح نفسها من تساؤل يتمثل بالآتي؛ ما الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان ومقارباتها في الفن الكرافيتي في ضوء اطروحات (جيل دولوز)؟

1. 3. أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن أهمية البحث ومدى الحاجة اليه بما يأتي:

1- يمكن أن يشكل البحث الحالي إضافة علمية واكاديمية جديدة في حقيقية الإنسان بمدى تأثر صورته في فنون ما بعد الحداثة في ضوء تحولات عصر ما بعد الحداثة.

2- تعد هذه أول دراسة تتقصى الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان في الفن الكرافيتي ومقارباتها في ضوء طروحات (جيل دولوز).

3- إمكانية إفادة طلبة الدراسات العليا ذوي الاختصاص من هذه الدراسة، زيادة على المهتمين في الدراسات الفنية والجمالية والنقدية والفلسفية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4- تفتقر مكتبات معاهد الفنون الجميلة وكلياتها إلى مثل هذه الموضوعات ومن ثم سد حاجة الطلبة بشكل عام في حقول الفنون لمثل هذه الدراسة.

1. **4. هدف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى تعرف الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان ومقارباتها في الفن الكرافيتي في ضوء طروحات (جيل دولوز).

1. **5. حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بما يأتي:
   - الحدود الزمانية: (1983-1999).
   - الحدود المكانية: الولايات المتحدة الأمريكية
   - الحدود الموضعية: الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان ومقارباتها في الفن الكرافيتي في ضوء طروحات (جيل دولوز).

1. **6. تحديد المصطلحات:**

1 – البعد: البعد في المنجد ضد قرب بمعنى تباعد واستبعد عنه ضد اقترب، استبعد الشيء عده بعيداً ويقال بعداً له أي دعا عليه أي أبعده عن الله عز وجل[3،ص43].

وفي مجمع اللغة العربية يعرف بانه ظرف مبهم يعرف معناه بالإضافة لما بعده ويكون منصوبا أو مجروراً، اتساع المدى [4،ص150-151].

2 – المفهوم: – الفهم: معرفة الشيء بالقلب فهما وفهامه علمية عن سيبويه، وفهمت الشيء بمعنى عقلته وعرفته وافهمت فلاناً وافهمته وتفهم الكلام فهم شيء بعد شيء، ورجل فهم سريع الفهم، ويقال فهم وافهمه الامر وفهمه اياه جعله يفهمه، واستفهم سأله أن يفهمه وقد استفهمني فأفهمته وفهمته تفهيماً[5،ص343].

– المفهوم: (فهمَ) الشيء بالكسر (فهماً) و(فهامة) أي علمه، وفلان فهم و(استفهمه الشيء فأفهمه) وفهمه تفهيماً، و(تفهم) الكلام فهمه شيئاً بعد شيء[6،ص513].

ويعرف الباحثان الأبعاد المفاهيمية إجرائيا بأنها: أطروحات معرفية تشمل جملة من الأفكار والتصورات الفلسفية لدى المفكر (جيل دولوز) ومقارباتها في الفن الكرافيتي .

3 – الصورة: الصورة إنتاج لفاعلية مخيلة الفنان بعد تشكيل واكتشاف العلاقات الكامنة في الظاهر والجمع بين العناصر المتضادة أو المتباعدة في وحدة فيما يعرف نقدياً بالوحدة في التنوع [7،ص346].

الصورة: منهج معين يستخدم في الفن لمحاكاة الواقع الموضوعي في شكل حي ومتعين وحسي يمكن إدراكه بطريقة مباشرة في إطار جمالي محدد [8،ص278].

4- الإنسان: قال تعالى(الرحمن (1) علم القرآن (2) خلق الإنسان (3) علمه البيان) (سورة الرحمن- الاية1-4). ويرى الفارابي: (أن الإنسان منقسم إلى سر وعلن وأما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضائه وحواسه وقد وقف الحس على ظاهره، ودل التشريح على باطنه وأما سره فقوى روحه) [9،ص30].

5- **الفن الكرافيتي:** تعني كلمةGraffito بالإيطالية (خدش) وGraffiti تعني الرسم أو الصور التي تخدش على أسطح الجدران، ولقد دخل الفن الكرافيتي إلى داخل المراسم، في أوائل السبعينيات بعد استعمال الطلاء المرشوش

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من علب الرش (Spray) تعرضت محطات قطارات الأنفاق في نيويورك إلى نوع من الفن الكرافيتي الملون، وقد تضمن ذلك عبارات عدوانية استفزازية بفن يمتاز بسرعة الانجاز العالية [10،ص 339].

2. الفصل الثاني

2. 1. المبحث الأول: الفن الكرافيتي: دراسة في المفاهيم والتطبيقات

إن جذور (الفن الكرافيتي) ممتدة وظاهرة في تاريخ الفن منذ ما قبل التاريخ إذ تتضح علاقة الفن الكرافيتي بالفن البدائي وخاصة الخربشات الأثرية التي ظهرت في الحضارة الرومانية القديمة وحضارة بومباي من قواسم مشتركة تمثلت بالبساطة والتلقائية وسرعة التنفيذ والمهارة التنفيذية، وأغلب هذه الملامح هي من صفات فن ما بعد الحداثة، أما علاقة الفن الكرافيتي بالفن الحديث فكانت علاقة أكثر قوة ووضوحا بتعدد مستوياتها إذ تمثلت بالتجاوزات التي مارسها أشهر فناني الحداثة في وقعها الاستفزازي التمردي الجديد، فالفنان (مارسيل دوشامب Marcel Duchamp)(1887–1968) مثلا سمح لنفسه بتجاوز كل الأعراف والتقاليد الفنية السائدة عندما استخدم منتجات جاهزة الصنع أعمالا فنية؛ مثل عمله النافورة (المبولة The faintain 1917) الذي وقعه باسم مستعار هو (M. Muth) استجابة لشروط المؤسسة الفنية للموافقة على عرضه فيها [11،ص15]. وفي عقد التسعينيات غدت الخربشة فناً دخل المجال السياسي بشكل أكثر فعالية، وفي هذا الاتجاه دخل مناهضو الرأسمالية في هذا الفن، وقد أطلق عليهم تسمية (خاطفي الفضاء) واختلف مناهضو الرأسمالية بعد أن سمّوا حركتهم بـــ(التعبيرية المجردة)، ثم انخرط بعضهم لحمل رسالة اليسار المتطرف، وآخرون التزموا طريق اليمين المتطرف، وقد أطلق عليهم لقب النازيين أو أصحاب السواستيكا الألمانية، وفي هذه الحركة ظهرت تسميات كثيرة تعيّن مسارات الحركة مثل (فناني الشارع)، و(مضاد الغرافيتي)، و(نظرية الشباك المكسور)، و(الحروف البالونية)، وحقيقة الأمر أنها تشكل اندفاعة صارخة قامت ولا تزال قائمة بوصفها تكنيكاً جوهرياً لن تستغني عنه المجتمعات الحرة السائرة إلى الأمام[12،ص3].

إذ يعد (الفن الكرافيتي) حركة فنية تمثل فعل بصري تختلط فيه الكتابة مع الصورة المتحركة ويقترب كثيراً من فن السينما بل يتخطاها في وسائل العرض الأكثر انتشارا في المساحات والحدائق والطرق والبيوت والكتب والجرائد وغيرها واستمدت مقومات نجاحه من فن الإعلان واقتحام عالم التلقي في كل مكان في الشارع والملعب والحمامات العامة وفي انفاق المترو وعلى شاحنات الحمل (فن الشحن Freight Art) والقطارات (Train art) [13،ص49].

لقد اشتمل الفن الكرافيتي على أساليب عدة منها؛ أسلوب الإعلان الذي يتميز بسرعة الانجاز العالية الكتابة غالباً مجالها الأوسع، عن طريق استعمال الألوان كالطلاء بالفرشاة أو استعمال ألوان الرذاذ (Spray Paint) والشكل الآخر هو أسلوب (Throw – ups) ووضع علامات تعجب، والأسلوب الآخر هو الرسائل الفقاعية وهو أسلوب أكثر تعقيداً وقد يأخذ شكل الرسوم المتوحشة (Wild Style) أو تعكس ثقافة الجالية أو البلد الذي ينتمي له الفنان[14،ص3]. ولقد ظهرت التعبيرية الجديدة امتداد للفن الكرافيتي وهي حركة ممتدة منه مثيرة للجدل في الكيفية الخاصة التي ينتج بها الفنانون أعمالهم لاعتقادهم بكل ما هو مختلف ومتنوع، ورفضهم للبناءات التقليدية، تتجه إلى التعبير الانفعالي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحاد بتأثيرات الالوان المشرقة والمفعمة بالحيوية، وحاملة معاني التطرف حيث تشديد الأولوية على الاختلاف وتعددية العوالم المتعايشة معا داخل خيالهم، تتأسس الممارسة التشكيلية الخاصة بفنانيها على مجموعة مفاهيم اولها (مفهوم التراجع الزمني المعرفي) أو اتجاه الفنان للبحث عن مبادئ الفن وأصوله وهو ما يفسر تطوره الفكري وثانيها استقبالها المفهوم التفكيكي لفلسفة ما بعد الحداثة ففي مفهوم التراجع الزمني اتجه الفنانون لخاصية المزج بين عدة أساليب واتجاه الفنان في عمله للتنقيب في ماضيه المعرفي لتجديده بنسق اخر[15،ص306-307]. وهذا ما نتلمسه في رسومات جان ميشيل باسكويات Jean-Michel Basquiat(1960-1988) التي تميزت بالتحريف والاستفزاز والتمرد، إذ تعد رسومات الفنان احتجاجاً على سياسة الظلم من الطبقات المُستغلة واحتجاجاً على التمييز العنصري، إذ نجد من أعمال الأفريقي-الأمريكي (باسكويات)... التعبير الانفعالي للموضوع الدراماتيكي، ومهمة هذا التعبير تحققها الخطوط والأشكال الساذجة واللغة... أو يرسم صور تخاطب سياسة الظلم والتمييز العنصري على الجنس الأفريقي في أمريكا... فتدخل الكلمات مع الأشكال والألوان، تسمح بالنظر إلى الموضوع بوصفه تعبيراً رمزياً. [16،ص3]. شكل(1)، (2).

شكل(2)

شكل(1)

في حين امتازت أعمال الفنان الأمريكي (كيث هارينغ Keith Haring) بالمرح وخفة الظل والذي يعد ناشطاً اجتماعياً نفذ رسوماته على الجدران [17،ص94-97] ويغلب على أعماله الطابع الهزلي والتهكمي وتتضمن أعماله رموز وعبارات يومية وشعبية. شكل، شكل (3)،(4). أما أعمال الفنانة الأمريكية (ميس فان Miss Van) فتمتاز بتداخل هجيني من الصور والأشكال المشوهة والمحرفة التي تصل لدرجة الكاريكاتيرية ورسوم الأطفال، وقد تنافذ في نتاجاتها الكلمات والأقنعة والرموز والإيماءات الجنسية بمعالجات فنية تتسم بسرعة الأداء، وعادة ما تستخدم الفنانة صور دمى لتوظف في الرسم على واجهات الأبنية المعمارية شكل (5)،(6). وليس خافياً أن نتاجات الفن الكرافيتي تعد استجابة للتطور التقني والثورة المعلوماتية التي أسهمت بانتشار سعة هذا الفن، وقد انزاحت العديد من المفاهيم والتطبيقات والمعالجات الفنية في عالمنا المعاصر[18، ص5]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل(4)

شكل(3)

شكل(6)

شكل (5)

2. 2. المبحث الثاني : دراسة في فكر (جيل دولوز)

يعد المفكر (جيل دولوز Gilles Deleuze) فيلسوفا وناقدا أدبيا وسينمائيا فرنسيا، وقد درس تاريخ الفلسفة في السوربون لمدة أربع سنوات ابتداء من عام 1960م، عمل باحثاً في المركز القومي للبحث العلمي، وبعد حصوله على شهادة التأهيل في الفلسفة عام 1948م درس الفلسفة حتى عام 1957م، ومن العام 1957حتى 1960 ومن العام 1964 إلى العام 1969م درس في جامعة ليون، وفي العام 1969 عين أستاذاً للفلسفة في جامعة فنسان بتوصية من (ميشيل فوكو)، وفي العام 1969 ناقش (دولوز) أطروحته (الاختلاف والتكرار) [19،ص213]. وفي كتاب (جيل دولوز) (الاختلاف والتكرار) تتجلى لعبة هذين المفهومين قد حلت محل (الشيء نفسه) والتمثيل، فالاختلاف والتكرار هما في الواقع مؤشران يدلان على حركة نحو أفق جذري ولا تمثيلي، وأن (جيل دولوز) ابرز ممارس لمثل هذا الفكر إذ يشير مصطلح (جيل دولوز) (الجذمور) إلى فكرة الأفقية، وأن مثل هذا الفكر غالباً ما يعمل وفق معاييره ومفاهيمه الخاصة وبذا فان (جيل دولوز) لم يحتضن ابداً تاريخ الفلسفة كما كان يعرف تقليدياً في فرنسا، إذ إن لدى الفيلسوف الذي يفكر (أي الذي يخلق حدثاً في التفكير) يفصل نفسه عن تاريخ الفلسفة كما هو الحال لدى (نيتشه) وأن هذه الأفقية الجذرية ربما تشير إلى حالة من عدم الاستقرار الاختلافات، وبذا فان الأفقية الجذرية تعد شبه نظام يتضمن هذا الاختلاف الجذري، إذ إن اساس المقارنة يصبح أشكالية، فالمحور الأفقي لا يستلزم تثبيت الحدود بين الهويات (الذاتية كما هو الحال في الفكر التمثيلي العمودي) المستند إلى الشبه التام، لكنه يقود بدلاً من ذلك إلى اختراق كل الحدود والحوافز، لهذا السبب فإن الفكر الأفقي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يتجاوز (ولا يعارض) الفكر العمودي للتسلسل البيروقراطي–اليومي– الفكر الذي يقتضي توحيد الهويات وتعزيزها[19،ص214–215].

يشير (جيل دولوز) إلى طبيعة الانتقالات والانتقادات التي تبلورت في كتابات (فوكو) تبعاً ومراحل فكره إذ إن صورة (ما أقره في الأركيولوجيا تشبه صورة ما توصل اليه في الهيرمينوطيقا) كنقد ذاتي وتمحيص حيوي، ممثلاً اسطورة موت الإنسان في قسم الأركيولوجيا تعقبها أنشودة التولد الذاتي في قسم الهيرمنيوطيقا، فهو إعادة بعث الإنسان ليس في وحدة مركبة متناسقة الأبعاد ومنسجمة العناصر الإنسان الذي روجت له الميتافيزيقا في تاريخها المطلق والمغلق معيارا لجميع الأشياء ومركز الموجودات –وإنما تعدد وكان متعدد الأقنعة ومتشظي الهويات، يرسم (فوكو) هكذا لوحات معرفية وحفرية لإنسان متبعثر ومتشظٍ على غرار لوحات الرسام البريطاني فرانسيس بيكون: إنسان في مفترق الطرق لا تحتويه رهانات المعرفة ولا تحيط به المعايير الاستراتيجية للسلطة، وإنما أنثناء مزدوج[20،ص126]. يشير (دولوز) إلى أننا اليوم أكثر من أي وقت مضى بحاجة ماسة إلى الفلسفة التي لا خوف عليها من الموت والانتهاء والتجاوز، وليس دافع الفلسفة حالياً الادهاش أو الشك كما ذهب إلى ذلك فلاسفة كثر، إن الدافع إليها محاربة الابتذال الذي يعم الآن مختلف شؤون الحياة، وأخطر ما يعانيه الإنسان ليس الجهل أو إيمانه بالخرافات أو الوهم، بل الحماقة التي تعبر عن اللامعنى في الفكر، عندما لا يتم توليد فعل التفكير فيه، ولا سبيل لخروج الإنسان من حماقته من دون الفلسفة[21،ص23–25].

ويرى (جيل دولوز) أن الأفقية في الفكر كما هو الحال لدى (نيتشه) تفتح الطريق أمام الفكر إبداعياً وأن لدى (نيتشه) أسلوباً أدبياً عظيماً وان الادباء العظماء على الدوام يمتلكون أسلوباً رفيعاً، إن الأسلوب يؤكد الطبيعة التي لا مثيل لها لدى فيلسوف الاختلاف وأن الفيلسوف صاحب الفكر العمودي إنما يجسد ما هو راسخ وثابت ولا متغير نسبياً، في حين أن الفكر الأفقي في حركة على الدوام، ويرى (جيل دولوز) أن في كتابات (بروست) يكون معنى تأويل العلامات الدخول في عملية تعلم أساسية وهي التي في حالة العمل الفني تبين أن العلامات مرتبطة بالماهيات، وأن الماهيات تتكون عن طريق الاختلافات (منها ليست وحدات بل صفات منفردة)، وأن المونادة لدى (لايبنتز) التي تقوم بصورة أدق على الطي أو الثني هي علاقة الاختلاف مع نفسه، وان مفهوم الأفقي يبنى أو يجمع في سلسلة بإمكانها أن تتكاثر، ويشكل التكاثر تهديداً للنظام، فالأفقي يصبح معادلاً لتكاثر السلسلة[19،ص216–217]. و(ينقلنا الأجهوز إلى عالم الخطوط والخيوط والأبعاد كما هو حال الارتصافات إنه كثرة، والكثرة عند (دولوز) تحدد بأبعادها وخطوطها لا بمفهومها ولا بعناصرها، لذا يهمل (دولوز) النقاط ليهتم بالخطوط، إنه يتبع خطوطاً، ولا يفتش عن نقاط ليس هناك من ذات ولا موضوع ولا عقل... بل هناك سيرورات تذويت أو توضيع أو تعقل... من هنا يعتبر (دولوز) أن الأهم من الذات والموضوع هو السيرورات التي تؤدي إلى هذه الذرى. فالذات هي مجرد وهم وعلينا تفتيتها لنصل إلى ما يهدر تحتها) [21،ص174]. وأن العالم عند (دولوز) أشبه (وهنا نستدعي مفهوم الفوضى أو العماء) ببحر هائج متلاطم الأمواج لا تنفد حركته ولا يهدأ له حال ويتشكل على سطحه وعبر أمواجه عدد لا متناهٍ من الصور والأشكال ووظيفة الوعي في هذه الحالة هي الاقتناص اقتناص صورة أو شكل ومنحها المعنى وهذه الصورة تدخل في علاقات مع صور أخرى ماضية لكنها علاقات غير ثابتة ولا منتظمة إذ إنها عرضة للتغير والتبديل المستمرين وفقاً لما يستجد من صور وأشكال أخرى ولما يجريه الوعي من علاقات[1،ص218].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وفي عصر التحديث والصلابة كان من الممكن ترتيب الواقع ترتيباً هرمياً بالمعيارية التي يستمدها الإنسان من ذاته ومن الطبيعة، أما في عصر ما بعد الحداثة فليس هناك أي نظام، فلا تظهر معيارية وإنما تظهر القوة النيتشوية والتكيف بين الكائنات من جميع الوجوه في عالم غير هرمي[22،ص85]. وبذلك يرى (دولوز) أن العالم لا يتكون من صور ثابتة سكونيه بل العالم باسره يتمتع بحيوية فائقة من أفعال وردود أفعال فكل شيء يقوم برد الفعل على كل شيء بل إن الإدراك الحسي ليس مقتصراً على الإنسان فقط فالنباتات تشارك الإنسان فيه فبوسع الزهرة أن تشعر أو تحس بالشمس أو على الأقل بالضوء الآتي منها وأن تقيم توصلاً معها وتتفتح صباحاً ردة فعل على ذلك لتتبع مسارها في السماء طيلة النهار ثم تتقوقع منغلقة ليلاً والحقيقة أن كل شيء في حراك مستمر بحيث يمكن القول: إن العالم مكون من لوحات متحركة[1،ص225].

2. 3. المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

1. في مرحلة ما بعد الحداثة ما عاد الإنسان معيرا إلى جميع الأشياء ومركز للموجودات في ظل الارتدادات الشكية والارتيابية إزاء الحقائق المطلقة. إذ إن الأفقية الجذرية لدى (جيل دولوز) شبه نظام يتضمن الاختلاف وهو نظام جذري يعبر عن حالة من عدم الاستقرار والاختلافات.
2. يتجاوز الفكر الأفقي لدى (جيل دولوز) ولا يعارض الفكر العمودي للتسلسل البيروقراطي الذي يتضمن توحيد وتعزيز الهويات. يرى (جيل دولوز) أن اخطر ما يعانيه الإنسان اليوم ليس الجهل، بل الحماقة التي تعبر عن اللامعنى في الفكر ولا سبيل لخروج الإنسان من حماقته من دون الفلسفة.
3. لا يستلزم المحور الأفقي في فلسفة (جيل دولوز) تثبيت الحدود بين الهويات الذاتية كما هو الحال في الفكر التمثيلي العمودي. وأن مفهوم الأفقي يبنى أو يجمع في سلسلة بإمكانها أن تتكاثر. وليس هناك من ذات أو لا موضوع ولا عقل بل هناك سيرورات تذويت أو تضيع أو تعقل.
4. مفهوم الذات لدى (جيل دولوز) مجرد وهم وعلينا تفتيته. وفي عصر التحديث والصلابة من الممكن ترتيب الواقع ترتيبا هرميا بالمعيارية التي يستخدمها الإنسان من ذاته ومن الطبيعة.
5. في عصر ما بعد الحداثة ليس هناك ثمة نظام فلا تظهر معيارية، وإنما تظهر القوة النيتشوية، والتكيف بين الكائنات من جميع الوجوه في عالم غير هرمي.
6. لا يتكون العالم من صور ثابتة سكونيه بل العالم بأسره يتمتع بحيوية فائقة. ويقوم العالم من أفعال وردود أفعال، وأن الإدراك غير مختصر على الإنسان فالنباتات تشارك الإنسان فيه وهكذا الزهرة تشعر بضوء الشمس وتقيم تواصلاً معها وتتفتح صباحاً طيلة النهار ثم تتقوقع ليلاً فكل شيء في حالة حراك مستمر ولكل فعل رد فعل.
7. لقد استخدمت معالجات فنية جديدة في الفن الكرافيتي مثل ألوان الرذاذ والرسائل الفقاعية والكتابة في فن الرسم، والرسم على الجدران في الساحات العامة. إذ إن لسمات وملامح الفن الكرافيتي مقارباتها اصلاً مع توجهات عصر وفنون ما بعد الحداثة، وإن كانت جذوره ذات مرجعيات بدائية. وأن لرسامي الفن الكرافيتي حركاتهم وتجمعاتهم الناشطة وبعض هذه الحركات والتجمعات ذات توجهات سياسية متطرفة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

8. استجابت نتاجات الفن الكرافيتي إلى التطور التقني والثورة المعلوماتية، وقد انتشر هذا الفن وأصبح أكثر شعبية عبر ذلك، وكذلك عن طريق فن الإعلان والإعلام. وقد امتازت أعمال (جان ميشيل باسكوايات) باحتجاجها على التمييز العنصري وهي أعمال ذات فعل درامي مؤثر في موضوعاتها وألوانها وخطوطها.

3. الفصل الثالث

3. 1 إجراءات البحث: يشتمل مجتمع البحث رسومات من نتاجات الفن الكرافيتي التي تم تنفيذها بمواد مختلفة من الاصباغ، ونظراً إلى سعة حجم هذا المجتمع زيادة على المقتنيات الخاصة بالفنانين وغير الفنانين من الهواة مما يؤكد صعوبة حصر المجتمع بعدد محدد من نتاجات الفن الكرافيتي.

3. 2. عينة البحث: بعد اطلاع الباحثين على أكبر عدد من نتاجات رسامي الفن الكرافيتي من الكتب والمجلات ومواقع بعض الفنانين على شبكة المعلومات الفضائية اخترنا عينة قصدية، وقد حرص الباحثان على تنوع الموضوعات والمعالجات والأساليب الفنية لنماذج عينة البحث، مع الأخذ بنظر الاعتبار شهرة أغلب هؤلاء الفنانين وتأثيرهم في توجهات الفن الكرافيتي فقد اخترنا (5) نماذج.

3. 3. أداة البحث: لغرض تحليل عينة البحث اعتمدنا أداة ممثلة باستمارة تحليل محتوى مما توصل إليه الباحثان من توظيف مؤشرات الإطار النظري في هذه الأداة، زيادة على تحقق الصدق الظاهري(*) باعتماد معادلة (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق بين السادة الخبراء(**) الذي بلغ (85%)، زيادة على تحقق الثبات بتطبيق الأداة مع الباحث نفسه مرة أخرى بعد مرور أسبوعين، الإضافة إلى تطبيق الأداة مع اثنين من المحللين الخارجيين(*) من ذوي الاختصاص وباستعمال معادلة (سكوت) وقد أسفر عن ذلك أن نسبة اتفاق الباحث والمحلل الأول هي (80%)، وبين الباحث والمحلل الثاني قد بلغت (82%)، وبلغت نسبة الاتفاق بين المحلل الأول والمحلل الثاني (78%)، وبلغت نسبة الثبات للباحث ونفسه عبر الزمن (88%)، وبذلك تكون النسبة العامة للثبات تساوي (82%)، وهي نسبة ثبات عالية يمكن بها اعتماد الأداة في التحليل كما مبين بالجدول الآتي:

(*) – (ملحق 1) الأداة بصيغتها الاولية.

- (ملحق 2) الأداة بصيغتها النهائية,

(**) أسماء السادة الخبراء :

1- أ.د.علي شناوة وادي: طرائق تدريس الفنون- كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل.

2- أ.د. فاطمة عمران راجي: تربية تشكيلية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل.

3- أ.د. محمد عودة سبتي : فلسفة معاصرة - كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل.

4- أ.م.د. رياض هلال مطلك: تربية تشكيلية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل.

5- أ.م.د. سلام حميد رشيد: تربية تشكيلية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل.

(*) أسماء السادة المحللين:

– م.د. سيف علي محمد: مدرس جامعي ضمن ملاك مديرية تربية بابل.

– م.د. مصطفى محمد ابراهيم: مدرس جامعي ضمن ملاك مديرية تربية بابل.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جدول (1) يبين ثبات الأداة

ت	المحللين	النسبة
1	بين الباحث والمحلل الأول	%80
2	بين الباحث والمحلل الثاني	%82
3	بين المحلل الأول والمحلل الثاني	%78
4	بين الباحث ونفسه عبر الزمن	%88
5	معدل الثبات	%82

3. 4. تحليل عينة البحث:

أنموذج رقم(1)

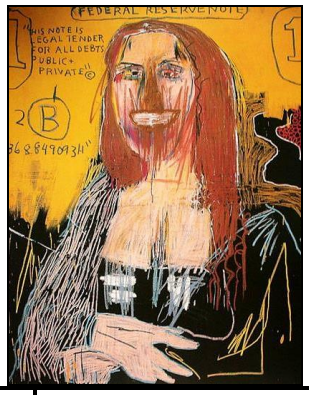

اسم الفنان: جان ميشيل باسكويات	اسم العمل: موناليزا	تاريخ الإنتاج: 1983
المادة : زيت على الجدار	القياس: 233سم× 200سم	العائدية : معرض فوماركريت نيويورك

في هذا المنجز يقوض (جان ميشيل باسكوايات) كل معاني الجمال والتكامل بشكل موناليزا دافنشي المحملة بالنبل والهالة وبنزعة عدوانية تدمر كل الإرث الجمالي الخالد لمسيرة التشكيل الأوربي، إذ يؤكد الانتصار الشعبي على حساب النخبوي ويراهن على أستطيقا القبح بنزعة تدميرية ليتماهى مع الموناليزا هو الآخر بشعره الكثيف ولونه الأسود بخطوط مخربشة مجتزئة متقطعة تحفر في الجدار وبأسنان وبأيدي عدوانية إذ ما عاد ما هو معاصر بحاجة إلى مسميات الهالة والجليل والتطهير.

يجعل (باسكوايات) أشكاله المشوهة تتسم بمزيد من الضيق والسوداوية والألوان البنية الكئيبة والكتابات الاستفزازية العدوانية برسومات متمردة تتسم بالدونية والانعزال، إذ تتجه نزعته نحو غريزة الموت والدمار بمشاعر وانفعالات مضطربة والعدوانية هنا لا تنفصل عن المنحى الجنسي الخنثي لشخصية (باسكوايات) بطاقة انفعالية فائضة تطرح اسقاطاتها وحاجاتها بعدوانية واستفزاز لتتوافق مع مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لعصر مصاب بالانفصام والتفكك والاختلاف والنزوع العدواني بعيداً عن المبادئ الاكاديمية ومنطق العقل لموناليزا ذاتية لا تقوى على كبح

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مشاعرها، يقوم هذا الخطاب على مبدأ الكثرات والتعدد والتناص والاستنساخ على مستوى الأفكار والأشكال والعناصر، والكثرات مبدأ يهدد ويقوض كل شكل من أشكال الوحدة والنظام والسلطة، ويتوزع المعنى وحركة العناصر بشكل انتشاري، وهو منجز يعارض كل نوع من أنواع السلطة تمارس التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية (الفنان أسود من أصول افريقية)، فالخطاب البصري هنا بصورته هذه تمرد ورد فعل إزاء ممارسات السلطة، بفعل فكر مسطح محايث أفقي يتجاوز ولا يواجه، فهو هنا لا يملك المقومات المادية والامكانات التي تتيح له مجابهة السلطة والسلطة عادة إنما هي أداة قمع وتقويض لكل شكل من أشكال الإبداع، ويقدم (باسكوايات) منجزه هذا الذي يتمتع بسيرورة الحركة المرئية للعناصر بعيدا عن الكتل الجامدة الساكنة، فهو يرى أن حقيقة العالم تكمن في سيرورته الحركية الحيوية، خاصة ويهتم (جيل دولوز) بعالم اللقطة السينمائية والحركة في عصر يطلق عليه عصر الصورة.

أنموذج رقم(2)

اسم الفنان: مس فان	اسم العمل: بلا عنوان	تاريخ الإنتاج: 1999
المادة : رسم على الجدار – اصباغ سبري – اكريلك	قياس العمل: 233سم× 200سم	العائدية : جدار خارجي لشركة خاصة / برشلونة / إسبانيا

يتعدد الإنسان في منجز (مس فان) بأشكال من الفتيات وأقنعة متعددة وأشكال أقرب منها إلى الدمى ومن ثم تفتيت وتقويض للذات بصورة أقرب منها إلى الكاريكاتيرية ورسوم الأطفال، إذا ما عاد الإنسان مقياسا لجميع الأشياء، والمنجز يرسخ مفهوم مغادرة الهويات الهرمية، أو هو يطرح تجزئة هذه الهويات وبعثرتها تبعاً ومبدأ الكثرات والبعثرة فالكثرة تمثل حالة إيجابية لدى (جيل دولوز) والهرمية تعد صورة من صور السلطة التراتبية بملامحها البيروقراطية، ووجود في هذا الخطاب لشكل سلطوي أحادي أو ثنائي فالمنجز يقوم على الكثرة والتعددية والاختلاف، وأن عملية تقويض الهوية وتفتيتها يتسق مع فقدان الحقائق وشموليتها واطلاقها فهي نسبية ومدعاة للشك والارتياب، بعد مغادرة البنى عميقة والاشتغال بحدود مبدأ الكثرات التي تعد تهديدا وتقويضا للوحدات والنظام حسب (دولوز) ومن ثم تهديدا لكل أنواع السلطة والابوية والدينية والسياسية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والمنجز يقوم أصلا على كثرة الأشكال الإنسانية وتعددها وتنوعها، وتعدد العناصر الخطية واللونية فالخطاب يكتظ بفوضى العناصر مما يجعله يفقد عنصر الفضاء فيه، وأن الفكر التسطيحي يقوم على الاتجاهات أكثر مما يقوم على المفاهيم، والخطاب يقوم على الكثرة بصورها الهجينة وعلى سيرورة الفعل والحركة من الصور المرئية التي تنأى بعيداً عن كل ما هو ساكن وجامد ليكون سمة العمل الحركة والتغيير، وذلك يتسق مع توجهات (جيل دولوز) واهتماماته بعالم الصورة.

أنموذج رقم(3)

اسم الفنان: جان ميشيل باسكويات	اسم العمل: في الإيطالية	تاريخ الإنتاج: 1984
المادة: اكريلك على قماش– وخشب	القياس: (224 × 203)سم	العائدية: مجموعة خاصة

في منجز (جان مشيل بسكوايات) (في الإيطالية) الذي يقوم على موتيفات لونية تجمع بين الأحمر والأزرق والأخضر واللون الوردي، مع كتابات تتوزع فضاء المنجز الفني وموتيفات خطية ولونية.

إن صورة الإنسان في هذا المنجز مشوهة ومحرفة وبما يشكل انزياحا مع النسب الحقيقية للشكل الإنساني بأشكال تتسم بالفوضى والاضطراب بأشكال إنسانية لا ذات لها فهي تبدو ممسوخة، وبذا فالإنسان هنا متعدد الهويات، إذ لا هوية له فهو بعيد عن تمركزات العمل الفني، وما عاد يحمل ملامح وسمات متكاملة ليكون نموذجاً لكل الأشياء، وهذا له مقارباته مع طروحات (جيل دولوز) الذي تشكل لديه عملية تعدد الهويات حالة ايجابية، وما عاد هناك تمثيل للهويات الهرمية التي تجسد صور السلطة، فلا وحدة في هذا الخطاب فهو يكتظ بالفوضى بعيدا عن نسق السلطة البيروقراطية العمودية بعد أن أمست الحقائق نسبية وليست شمولية أو مطلقة، وأن العالم يقوم على التعددية والاختلاف، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تشكل أنموذجا لهذه التعددية والاختلاف بتنافذ الأجناس والأعراق فيها، والمنجز فضاء يقوم على تعددية الأشكال والألوان واختلاف حجومها ونسبها ومساحاتها واتجاهاتها، زيادة على تعدد أشكال البنية التركيبية للخطوط وهي تزدحم في منجز لا فضاء له، وقد خلى العمل من جميع أبنية الفكر الماورائي، يقوم هذا الخطاب على مبدأ الكثرات والتعدد والتناص والاستنساخ على مستوى الأفكار والأشكال والعناصر، والكثرات مبدأ يهدد ويقوض كل شكل من أشكال الوحدة والنظام والسلطة، ويتوزع المعنى وحركة العناصر بشكل انتشاري، وهو منجز يعارض كل نوع من انواع السلطة تمارس التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل يتجاوز السلطة ويهددها دونما مواجهة فالخطاب البصري

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

هنا بصورته هذه تمرد ورد فعل إزاء ممارسات السلطة، بفعل فكر مسطح محايث أفقي يتجاوز ولا يواجه، فهو هنا لا يملك المقومات المادية والإمكانات التي تتيح له مجابهة السلطة والسلطة عادة إنما هي أداة قمع وتقويض لكل شكل من أشكال الإبداع، ويقدم (باسكوايات) منجزه هذا الذي يتمتع بسيرورة الحركة المرئية للعناصر بعيدا عن الكتل الجامدة الساكنة.

أنموذج رقم(4)

اسم الفنان: كيث هارينغ	اسم العمل: بأثر رجعي	تاريخ الإنتاج: 1989
المادة: مطبوعات بالشاشة	قياس العمل: (208×116)سم	العائدية: متحف هاملتون

في منجز (كيث هارينغ) (بأثر رجعي) الذي يقوم على عدد من الوحدات المجتزئة، إلى أربعة وعشرين وحدة بألوان صريحة تجمع بين الأصفر والأحمر والأزرق والأخضر التي تحوي أشكالا إنسانية وحيوانية وجمادات.

إن الإنسان في هذه الوحدات (لا ذات) له، إذ هو هيئة لا ملامح فيها ويتشظى بشكل لعوب وحر موزعاً في هذه الوحدات، تأكيدا لتعدد الهويات والأقنعة وهو لا يشكل نموذج فهو ما عدم عياره لجميع الأشياء، والمنجز يغادر شكل السلطة الهرمية العمودية البيروقراطية التي تعد تقويضاً للإبداع والتميز ليمتد تسطيحاً، وأن تعدد الهوية يمثل حالة مثالية لدى (جيل دولوز) بعد أن غابت كل مسميات الحقائق المطلقة وأمست نسبية بعيداً عن كل المفاهيم الماورائية لأشكال تقوم على تعددية الألوان والأشكال والحركة واختلافها في عالم أمريكي معاصر يعتقد بالتعددية والاختلاف، ويبتعد المنجز عن الأشكال الأحادية فهو يزدحم بكثرة العناصر والرؤى والأفكار التي تتوسم التكرار والتناص والاستنساخ، أي يقوم المنجز على مبدأ الكثرة التي تقوض كل مسميات الوحدة والنظام ومن ثم يشكل تهديداً للسلطة تبعاً لفكر تسطيحي محايد يحتفي بالاتجاهات إذ يسود ذلك فضاء المنجز التصويري، وتمتاز أشكال المنجز ومضامينه بسيرورة وحيوية الحركة في صور تنأى بعيداً عن مسميات الثبات والسكون تبعاً وتطلعات (جيل دولوز) لعالم الصورة السينمائية المعاصرة وأن أفكارا وطروحات كهذه إنما تتنافذ بوصفها مقاربات في الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان في ضوء طروحات (جيل دولوز).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. الفصل الرابع

4. 1. النتائج: توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج بعدد المحاور العمودية الأساسية للأداة توخياً للموضوعية والعلمية وهي:

1- تتسم الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان بالتشظي وعدم التماسك عبر أشكال مبعثرة ومشوهة للإنسان مما يدلل على عدم وجود (ذات) متماسكة في مرحلة ما بعد الحداثة، وأن الشخوص في نماذج العينة متعددة الأقنعة وما عاد فيها الإنسان معيارا لجميع الأشياء بل هو ضئيل ومرتبك ومهمش تبعا ومعالجات فنية وتقنية وأسلوبية في الفن الكرافيتي، التي تؤكد التحريف والتشويه وعدم تكامل النسب في صورة الإنسان وهي مشوبة بأستطيقا القبح، وقد تجلى ذلك في كل من نماذج العينة (1)، (2)، (3)، وهذا يتسق مع مقولات (جيل دولوز) على تفتيت الذات في عالمنا المعاصر.

2- تمتاز عناصر العمل الفني بالتعدد والتنوع وكذلك الحال على مستوى تعدد وتنوع الأساليب والتقنيات التي صيغت بها الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان، وأن هناك تقويضا لهرمية تراتبية السلطة بكل مسمياتها السياسية والدينية والابوية فالأشكال في وسط مبعثر بعيداً عن مثل هذه الهرمية، ويعد ذلك حالة مثالية تبعا وأطروحات (جيل دولوز) وفقا ومعالجات فنية وتقنية وأسلوبية ترسخ مفاهيم التعدد والتنوع والتجزئة كما في نماذج العينة (1)، (2)، (3).

3- هناك إرباك يسود الفضاء التصويري لهذه النماذج ولطبيعة الشكل الإنساني فيها فهي بعيدة عن الأنساق في ظل عالم معاصر ما عاد يؤمن بالنظريات الشمولية والمطلقة، ومن ثم سيادة النظرة الشكية الارتيابية إزاء كل ما هو ثابت ومطلق ومسلم به، ومن ثم الابتعاد عن كل مسميات الفكر الماورائي فالنماذج تعبر عن جوانب وأشكال مرتبكة غير متسقة في وسط هجيني من الألوان والعناصر التفاصيل وهذا يتسق مع طروحات (جيل دولوز) كما يظهر ذلك في نماذج العينة(1)، (2)، (3).

4- تقوم الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان على مبدأ الكثرات حسب (جيل دولوز) إذ يعد هذا المبدأ تقويض للوحدة والنظام، وأن الكثرات تترادف مع التناص والانتشار والتكرار، ومع الكثرة تتنامى ملامح الفوضى والعماء، إذ إن نماذج هذه العينة التي تمثل الفن الكرافيتي تمتاز بكثرة أشكالها وازدحام عناصرها على حساب الفضاء التصويري بما يسهم بإكثار وتناسل المعنى في سطوح تصويرية تتقوض فيها كل مسميات النظام والوحدة والنسق ويتجلى ذلك في نماذج العينة (1)، (2)، (3).

5- تؤكد الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان أن شخصيات العمل لا تقوم على التمركز أو البنى العميقة وهي تمثل فكر أفقي تسطيحي محايث فهي شخصيات لا تعارض السلطة بالمواجهة إنما بالتجاوز عبر شخوص عبثية متمردة تواجه السلطة بالتهكمية والسخرية، وقد صاحبت هذه الأشكال الإنسانية الهوائية ملامح التسطيح والعبث وعولجت فنياً وأسلوبياً وتقنياً بشكل آني يتسم بسرعة الأداء شكلاً ولوناً وخطاً وتوزيعاً، وذلك يتفق مع طروحات (جيل دولوز) بخصوص السلطة وعملية التجاوزها وليس عن طريق التعارض والمواجهة وعلى مستوى آليات اشتغال الفكر الأفقي التسطيحي كما يتجلى ذلك في نماذج العينة (1)،(2)،(3).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- أسهم ازدحام العمل الفني واكتظاظه بالعناصر بإرباك الجو العام للفضاء التصويري بما يوحي بإزالة النظم السلطوية، وبما يسمح بإتاحة أكبر قدر من الحرية والإبداع، إذ عادةً ما تحد السلطة من التميز والإبداع فالمنجزات تعبر وبشكل مفعم بالحرية وعدم التقييد، ومن ثم التفريغ من كل أنواع الكبت العقلي والجسدي والجنسي لدى الفنان، ويظهر ذلك جلياً في الشكل الإنساني في نماذج العينة البحث (1)،(2)،(3).

7- تمتاز الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان فيها مع بقية حيثيات العمل الفني الأخرى بندرة وجودة اللقطة الصورية التي تبتعد عن الجمود والسكون، وأن للجمادات نفسها حياتها وتحولاتها فهناك صيرورة مستمرة في حراك الإنسان والأشكال فيها بما يمنح العمل الفني أكبر قدر من الحرية والحيوية والدهشة في اختيار الصورة، وبما يتفق مع طروحات (جيل دولوز) عن اللقطة الصورية سينمائيا، كما يتجلى ذلك بشكل واضح في نماذج عينة البحث(1)،(2)، (3).

4. 2. الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث توصل الباحثان إلى الاستنتاجات الآتية :

1- تشكل طروحات (جيل دولوز) مقاربات حقيقية مع صورة العمل الفني المعاصر الذي يمتاز عادة بالحرية وكثرة العناصر والخروج عن الأنساق الهرمية وعدم التمركز، وأن الأبعاد المفاهيمية للشكل الإنساني فيها تأخذ مسمياتها من هذه الخصائص الجديدة نفسها.

2- لطروحات (جيل دولوز) عن حيوية الصورة وحيوية الجمادات نفسها حياتها وتحولاتها هي الأخرى، وأن الأشياء في حالة من الاستمرارية يتسق مع طبيعة النتاجات التشكيلية المعاصرة التي تبحث عن أكبر قدر من الحيوية والحراك في عصر يطلق عليه عادة بعصر الصورة بعيداً عن السكون والجمود والتراتبية، ويتسق الشكل الإنساني مع هذه الحركية والحيوية والسيرورة.

3- يتفق مفهوم تفتيت الذات وتجزئتها وغيابها في عالمنا المعاصر مع مقولة "موت الإنسان" لدى (ميشيل فوكو) ويتناص مع "موت المؤلف" لدى (رولان بارت) ويؤكد (إريك فروم) و(جاك لاكان) موت الذات وأن الذات مفككة ومتجزئة في منجزات الفن الكرافيكي بما يشكل مقاربات مع مقولات (جيل دولوز) عن تفتيت الذات المعاصرة وعدم تماسكها.

4. 3. التوصيات:

يوصي الباحثان بالآتي:

1- ضرورة اهتمام المكتبات وخاصة منها المختصة في مجال الفنون ممثلة بمكتبات كليات ومعاهد الفنون الجميلة في العراق بالمصادر التي تعني بالنصوص المرئية وليس فقط النصوص المقروءة عن حركات فنون مابعد الحداثة كالفن الكرافيتي.

2- ضرورة تشجيع حركة ترجمة النصوص النقدية لنتاجات فنون ما بعد الحداثة، ومنها تشجيع حركة ترجمة المقالات النقدية لنتاجات الفن الكرافيتي وتوثيقها من مكتبات كليات الفنون الجميلة في العراق ومؤسسات ودور الثقافة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4. 4. المقترحات:

استكمالاً للفائدة يقترح الباحثان الدراسات الآتية :

1- دراسة مقارنة لصورة الإنسان بين فنون الحداثة وفنون ما بعد الحداثة.

2- صورة الإنسان في ظل العقيدة المسيحية والإسلام.

3- صورة الإنسان بين الواقعي والمتخيل في فنون ما بعد الحداثة.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

5. المصادر:

[1] مصطفى، بدر الدين: فلسفة ما بعد الحداثة ، دار المسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

[2] السيد، علاء عبد العزيز: ما بعد الحداثة والسينما؛ إعادة قراءة، الفن السابع (183)، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، 2010.

[3] معلوف، لؤي: المنجد في اللغة، بيروت، مطبعة غدير، ط4، 1423هـ .

[4] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث الشعبي، بيروت، لبنان، ب ت.

[6] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان،1986 .

[7] ستولينز، جيروم: النقد الفني؛ دراسة جمالية فلسفية، ت: فؤاد زكريا، مطبعة عياش، القاهرة، 1974.

[8] روزنتال، م و ب، يودين: الموسوعة الفلسفية، ت: سحر كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1974.

[9] ابن عربي: قصوص الحكم، ط2، دار الزهراء، إيران، 1412هـ.

[10] السباعي، هوايدا: فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2008.

[11] الناصري، ماهر كامل: الفن الكرافيتي وعلاقته بفنون ما بعد الحداثة، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، العدد 22، 2014.

[12] جريدة المدى الإلكترونية على الرابط الإلكتروني : https://en.wikipedia.org/wiki/Ha

[13] محمد، بلاسم، وسلام جبار: الفن المعاصر؛ أساليبه واتجاهاته، ط1، مكتب الفتح للطباعة والاستنساخ والتحضير الطباعي، بغداد، 2015.

[14] صحيفة إيلاف الإلكترونية على الرابط الإلكتروني : https://elaph.com/

[15] أحمد، جنان محمد: الأبستمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل ما بعد الحداثة، ط1، منشورات ضفاف، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2014.

[16] Hoban, Phoebe, Samois Dead: the fall of Jan Michel Basquibat New Year, 1988.

[17] Lewisohn, cedar: Street Art; The Graffiti Revolution, Harry Abrams, 2008.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[18] المصري، إبراهيم: الجرافيتي... فن جديد يجاري الرسم التشكيلي، مجلة البلاد الإلكترونية، البحرين، العدد(5).
[19] ليشته، جون: خمسون مفكراً أساسياً معاصراً؛ من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، ط1، ت: فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.
[20] الزين، محمد شوقي: تأويلات وتفكيكيات،ط1، فصول في الفكر العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، بيروت، 2002.
[21] نعيم، جمال:جيل دولوز وتجديد الفلسفة، ط1،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،بيروت، 2010.
[22] المسيري، عبد الوهاب وفتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، ط3، دار الفكر، دمشق 2003.

ملحق (1)

أداة تحليل المحتوى بصيغتها الأولية

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية/ الدراسات العليا

م / استطلاع آراء السادة الخبراء

الأستاذ الفاضل ..... المحترم

يقوم الباحث بدراسته الموسومة (الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان ومقارباتها في الفن الكرافيتي في ضوء طروحات جيل دولوز) التي تهدف إلى تعرف الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان ومقارباتها في الفن الكرافيتي في ضوء طروحات (جيل دولوز).

وقد وضع الباحث محاور الأداة في ضوء مادة الإطار النظري من دراسة المفاهيم والأطروحات الفكرية والنقدية لدى (جيل دولوز) وتقصي مقارباتها مع الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان في الفن الكرافيتي.

وبالنظر إلى ما يعهده الباحث فيكم من خبرة ودراية علمية في مجال البحث العلمي، ارتأى الباحث الإفادة من آرائكم القيّمة في تقييم فقرات استمارة التحليل بما ترونه مناسباً من إضافة أو تعديل أو حذف، وبيان مدى صلاحيتها للقياس.

ومن الله التوفيق

التوقيع:

الاسم:

الدرجة العلمية:

الاختصاص الدقيق:

محل العمل:

التأريخ:

طالب الدراسات العليا

حسين علي شناوه

أداة تحليل المحتوى (بصيغتها النهائية)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الأبعاد المفاهيمية لصورة الإنسان ومقارباتها في الفن الكرافيتي في ضوء طروحات (جيل دولوز)

الأبعاد المفاهيمية الاساسية في فكر جيل دولوز	الأبعاد المفاهيمية الفرعية في فكر (جيل دولوز)	تمثلاتها في الفن الكرافيتي على مستوى الأبعاد:			تصلح	لا تصلح	التعديلات المناسبة
		الشكلانية (عناصر وأسس فنية)	الأسلوبية	التقنية			
الموقف مفاهيمياً من الإنسان	الإنسان متشظي الهويات						
	الإنسان لا ذات له						
	الإنسان متعدد الأقنعة						
	الإنسان ما عاد معياراً لجميع الأشياء						
الموقف مفاهيمياً من الهوية	مغادرة الهويات الهرمية						
	تجزئة الهويات تبعاً ومبدأ الكثرة						
	بعثرة الهويات تعد حالة إيجابية مثالية						
الموقف مفاهيمياً من الحقيقية	لا توجد حقائق مطلقة						
	العالم يقوم على التعددية والاختلاف						
	مغادرة مسميات الفكر الماورائي						
الموقف مفاهيمياً من مبدأ الكثرات	الكثرات تهديد للنظام وتتناص مع الغموض والعماء						
	مبدأ الكثرات يتنافذ مع الانتشار والتكرار والتناص						
	مبدأ الكثرات يغاير مبدا الوحدة						
الموقف مفاهيمياً من الفكر التسطيحي الأفقي	الفكر التسطيحي الأفقي يتجاوز السلطة دون مواجهتها						
	الفكر التسطيحي الأفقي يقوم على جغرافيا الاتجاهات						
	الفكر التسطيحي الأفقي فكر محايث (عدم وجود ذات)						
الموقف مفاهيمياً من السلطة	السلطة الأفقية تعبير عن صيرورة التكاثر						
	السلطة العمودية تعبير عن البيروقراطيا						
	السلطة تقويض للإبداع والتميز						
الموقف مفاهيمياً من الصورة	عالم الصورة عالم مرئي مفعم بالسيرورة والحيوية						
	العالم لا يقوم على صور ساكنة – ثابتة						
	الجمادات تعبير عن صور لها حياتها وتحولاتها						

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq